

إن أيماننا القليلة جداً  
تحدد بدقّة  
أبديتنا الطويلة جداً

{} أيماننا القليلة جداً  
تحدد بدقّة  
{{} أبديتنا الطويلة جداً

المؤلف : نيافة الأتبا يوانس - الأسقف العام  
وسكرتير قداسة البابا شنودة الثالث

تصميم الغلاف : المهندس منير صبحي

الطبعة : الأولى - ديسمبر ٢٠٠٦

المطبعة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا  
العجائبى بمريوط

يطلب من : أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية  
ت : ٦٨٢٢٢١٥ - ٠١٢٧٤٠٨٨٠٠  
فاكس : ٦٨٢٥٩٨٣

E-mail: Bishopric\_bless@yahoo.com

رقم الإيداع :

الترقيم الدولى :



**قداسة البابا شنوده الثالث**  
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



**نيافة الأنبا يوانس**  
الأسقف العام وسكرتير قداسة البابا شنوده

الثالث

منهج حياة ٠٠



إن أيماننا القليلة جداً

تحدد بدقة

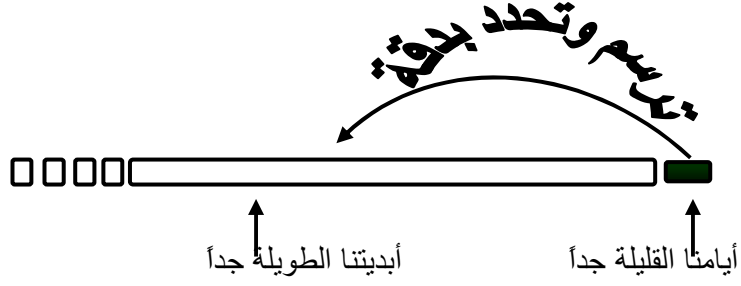
أبديتنا الطويلة جداً

## مقدمة

\* خلقنا الله يا أحبائي على صورته ومثاله (تك ٢٧، ٢٦) ،  
وأعطانا نعمة الوجود والحياة والخلود .. وقد رسم الله أن  
يكون الجزء الأول من حياتنا هاهنا على الأرض سنوات  
معدودات .. قليلة جداً .. وبحسب أعمالنا (مت ١٦: ٢٧)  
في هذه السنوات المعدودات ، يكون الجزء الثاني من حياتنا  
في الأبدية الطويلة جداً .. التي لا تنتهي .. فإن شبّهنا  
حياتنا بخط مستقيم طوله متر (١٠٠ سم) مثلاً ، تكون حياتنا



الأرضية أقل من نصف سنتيمتر ، وحياتنا الأبدية أكثر من  
٩٩.٥ سنتيمتراً .. وأيام حياتنا الأرضية القليلة جداً ترسم  
وتحدد بدقة حياتنا الأبدية الطويلة جداً .. التي لا تنتهي ..



✳️ ولعل هذا الأمر يا أحبائي .. هو أهم حقيقة فى حياتنا ..  
ولكن ، كم منا يفطن ويتأمل فى هذه الحقيقة الهامة جداً .. كم  
منا يصلى ويترنم مع موسى النبى : (( إحصاء أيماننا هكذا  
علمنا ، فنوتى قلب حكمة )) (مز ٩٠: ١٢) .. أى علمنا يارب  
إحصاء أيماننا .. وكيف إنها قليلة جداً .. وهى التى ترسم  
وتحدد بدقة أبديتنا الطويلة جداً .. فنكون آنذاك حكماء ،  
كقول الوحى الإلهى : (( فنوتى قلب حكمة )) .. فكم  
منا يا أحبائي له هذا القلب الحكيم ، الذى دائماً يحصى أيامه  
ويتأمل كثيراً فى أبديته ..

✳ يا أحبائى : إن كل إنسان منا ذاهب فى طريق الأرض  
كلها (امل٢:٢) .. ذاهب إلى بيته الأبدى (جا١٢:٥) ، كما  
يقول قداسة البابا شنودة الثالث فى قصيدته > تائه فى غربة  
< :

فى طريق الموت نجرى كلنا  
فى سباق بعضنا فى إثر بعض  
كبخار مضمحل عمرنا  
مثل برق سوف يمضى مثل ومض  
يا صديقى كن كما شئت إذأ  
واجر فى الأفاق من طول لعرض  
أرض آمالك فى الألقاب أو  
أرضها فى المال أو فى المجد أرض  
آخر الأمر ستهوى مجهدأ  
راقداً فى بعض أشبار بأرض

فليس لنا هنا مدينة باقية ، لكننا نطلب العتيدة (عب١٣:١٤)  
.. نطلب أورشليم السماوية .. (( المدينة التى لها  
الأساسات ، التى صانعها وبارئها الله )) (عب١١:١٠) ..



✳️ إختى الأحياء : ما أجمل وما أعمق الحديث عن أيامنا القليلة جداً ، وأبديتنا الطويلة جداً .. أبديتنا التي تهفو إليها قلوبنا .. أبديتنا التي حينما خلقنا الله ، جعلها في قلوبنا ، كما يقول الوحي الإلهي : (( صنع الكل حسناً فى وقته ، وأيضاً جعل الأبدية فى قلبهم )) (جا:٣١) .. أبديتنا التي تحدث عنها الكتاب المقدس كثيراً جداً ..  
أما حديثنا فى هذا الكتيب فيشمل فقط أربع نقاط :

أولاً : أيامنا القليلة جداً ..

ثانياً : أبديتنا الطويلة جداً

ثالثاً :

**أيامنا القليلة جداً**

>> تحدد بدقة << أبديتنا الطويلة

جداً ..

رابعاً : ليكن منهجاً لحياتنا ..

إن أيامنا القليلة جداً

تحدد بدقة

أبديتنا الطويلة جداً ..

**\*\*\***



فمهما طالَت أيامنا يا أحبائي ، فهي قليلة جداً إذا ما قيسَت بالأبدية الطويلة جداً .. هكذا وصف أبونا يعقوب سنى حياته المائة والثلاثين بأنها قليلة . يقول الوحي الإلهي : ((فقال يعقوب لفرعون أيام سنى غربتى مئة وثلاثون سنة قليلة وردية )) (تك٤٧:٩) .. فإن كانت المائة والثلاثون سنة قليلة ، فكم تكون الثمانين .. والسبعين .. والستين ؟؟ .. قطعاً تكون قليلة جداً .. ولذلك قال الوحي الإلهي بمنتهى الوضوح على فم أيوب الصديق ، الذى عاش أكثر من مئة وأربعين سنة (أى ٤٣:١٦) : (( الإنسان مولود المرأة قليل الأيام )) (أى ١٤:١) .

أولاً : أيامنا القليلة جداً

وقد استخدم الوحي الإلهي تشبيهات كثيرة ليرسخ في أذهاننا إن أيامنا قليلة جداً :

(١) تشبيه القصة : إن أيامنا قليلة كقصة ، تبدأ وسرعان ما تنتهى .. وفى هذا يقول موسى النبى : (( أفئنا

سنيننا كقصة . أيام سنيننا هي سبعون سنة . وإن كانت مع  
القوة فثمانون سنة . وأفخرها تعب وبليئة لأنها تقرض  
سريعاً فنطير )) (مز ١٠، ٩٠:٩) .

(٢) تشبيه الوشيعة : والوشيعة تطلق على المحواك  
(ماكينة الخياطة) أو نول النساج .. فيقول أيوب الصديق :  
)) أيامي أسرع من الوشيعة )) (أى ٧:٦) .

(٣) تشبيه العداء : وفي هذا يقول أيوب الصديق : ))  
أيامي أسرع من عداء ، تفر ولا ترى خيراً )) (أى ٩:٢٥) .

(٤) تشبيه النفخة : فأيامنا يا أحبائي كالنفخة التي  
سرعان ما تضحل .. وفي هذا يقول أيوب الصديق : )) لأن  
أيامي نفخة )) (أى ٧:١٦) .. ويقول معلمنا داود النبى :  
)) إنما نفخة كل إنسان قد جعل )) (مز ٣٩:٦) .. ((الإنسان  
أشبه نفخة )) (مز ١٤٤:٤) ..

(٥) تشبيه الظل : فالظل سرعان ما يتغير .. يبرح ولا  
يقف .. فيقول أيوب الصديق : )) لأن أيامنا على الأرض ظل ))  
(أى ٨:٩) .. ويقول أيضاً : )) الإنسان مولود المرأة قليل

الأيام .. يبرح كالظل ولا يقف )) (أى ٢، ١٤:١) .. ويقول معلمنا داود النبي : ((أيامى كظل مائل )) (مز ١٠٢:١١) .. ويقول أيضاً : ((الإنسان .. أيامه مثل ظل عابر )) (مز ١٤٤:٤) ..

(٦) تشبيه الأشبار : وعجباً أن يشبهه الوحي الإلهى أيامنا بمجرد الأشبار ، ليس حتى الأمتار .. فيقول معلمنا داود النبي : (( هوذا جعلت أيامى أشباراً ، وعمرى كلا شىء قدامك )) (مز ٣٩:٥) .

(٧) تشبيه الخيال : فالإنسان مولود المرأة قليل الأيام .. اليوم موجود ، وغداً غير موجود .. وكأنه كان خيلاً .. وفى هذا يقول معلمنا داود النبي : (( إنما كخيال يتمشى الإنسان )) (مز ٣٩:٧) .

(٨) تشبيه النزيل : كالغريب الذى يقضى فى فندق بضعة أيام كنزيل .. وفى هذا يترنم معلمنا داود النبي ويقول: (( لأنى أنا غريب عندك ، نزيل مثل جميع آبائى )) (مز ٣٩:١٢) .. ويقول معلمنا بولس الرسول : (( فى الإيمان مات هؤلاء أجمعون ، وهم لم ينالوا المواعيد ، بل من بعيد نظروها وصدقوها وحيوها وأقروا بأنهم غرباء ونزلوا على الأرض )) (عب ١١:١٣) .

(٩) تشبيه العشب : فيخبرنا الوحي الإلهي إن إشعياء النبي أتاه صوت من السماء قائلاً : ناد .. فقال : بماذا أنادي .. قال له : نادِ وقل للناس المستغرقين في نومهم إن (( كل جسد عشب ، وكل جماله كزهر الحقل ، يبس العشب ، ذبل الزهر ، وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد )) (إش ٤٠: ٦-٨) .. فالعشب يمكث في الأرض عدة أشهر ثم يبس ، وزهره يمكث بضعة أيام ثم يذبل .. هكذا الجسد وجماله .. ولذلك ترنم أيضاً معلمنا داود النبي ، وقال : (( وأنا مثل العشب يبست )) (مز ١٠٢: ١١) .. وعاد معلمنا بطرس الرسول يؤكد على ما قاله إشعياء النبي ، وقال : (( لأن كل جسد كعشب ، وكل مجد إنسان كزهر عشب ، العشب يبس ، وزهره سقط ، وأما كلمة الرب فتثبت إلى الأبد )) (١بط ١: ٢٤) ..

(١٠) تشبيه البخار : فيقول معلمنا يعقوب الرسول : (( لأنه ما هي حياتكم ، إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل )) (يع ٤: ١٤) .. ولم يكتف الوحي الإلهي أن يشبه حياتنا بالبخار ، بل بالبخار الذي يظهر قليلاً ثم يضمحل .



إخوتى الأحباء : يا ليتنا نتأمل كثيراً فى هذه التشبيهات  
الكثيرة التى استخدمها الوحي الإلهى ليرسخ فى أذهاننا  
وقلوبنا إن أيماننا قليلة جداً ..

فأيماننا بالحقيقة قليلة جداً .. شَبَّهها القديس أوغسطينوس  
بمحطة المسافرين ، وقال : إن عالمنا هو محطة مسافرين ،  
وصلناه منذ قليل من بطون أمهاتنا ، وسنرحل عنه بعد قليل  
أيضاً إلى وطننا الأبدى ..

وعن أيماننا القليلة جداً كانت القديسة سارة تقول للراهبات :  
إننى لا أضع رجلى على درجة السلم إلا وأتصور أننى أموت  
وأيماننا يا أحبائى ليس فقط قليلة جداً ، إنما ربما  
تنتهى بغتة ، فكم نسمع عن حوادث السيارات ، والقطارات  
، والطائرات ، والزلازل ، والأعاصير ، والفيضانات ، وغيرها  
.. وقد نسلم بالأمس على القوى ، واليوم يغمض عينيه ..  
وقد نرى اليوم أصدقاءنا فى أتم صحة ، وغداً نسمع أخبار  
موتهم ..  
قبل أن أرفعها ، حتى لا يغربنى العدو بالأمل فى طول  
الحياة ..

\*\*\*



☐ فأيماننا يا أحبائى ربما تنتهى بغتة ، كما يقول سليمان الحكيم فى سفر الجامعة : (( لأن الإنسان أيضاً لا يعرف وقته ، كالأسماك التى تؤخذ بشبكة مهلكة ، وكالعصافير التى تؤخذ بالشرك ، كذلك تقتنص بنو البشر فى وقت شر ، إذ يقع عليهم بغتة )) (جا ٩: ١٢) .

☐ ويقول أيضاً رب المجد :

♦ (( اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون متى يأتى رب البيت ، أمساء ، أم نصف الليل ، أم صياح الديك ، أم صباحاً لئلا يأتى بغتة فيجدكم نياماً . وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا )) (مر ٣٦، ١٣: ٣٥) .

♦ (( احترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم فى خمار وسكر وهموم العالم ، فيصادفكم ذلك اليوم بغتة )) (لو ٢١: ٣٤) .

☐ ويقول معلمنا القديس بولس الرسول : (( لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص فى الليل هكذا يجى لأنه حينما يقولون سلام وأمان ، حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى ، فلا ينجون )) (١ تس ٥: ٣) .

**\*\*\***

☐ وقد أشار رب المجد أيضاً بقصة الغنى الغبى إن أيا منّا القليلة جداً ربما تنتهى بغتة .. قال له المجد : (( إنسان غنى أخصبت كورته ، ففكر فى نفسه قائلاً : ماذا أعمل لأن ليس لى موضع أجمع فيه أثمارى . وقال أعمل هذا ، أهدم مخازنى وابنى أعظم . وأجمع هناك جميع غلاتى وخيراتى ، وأقول لنفسى : يا نفسى لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة .. استريحى وكلى واشربى وافرحى .. فقال له الله يا غبى هذه الليلة تطلب نفسك منك . فهذه التى أعدتها لمن تكون ؟ )) (لو ١٢: ١٦-٢٠) .

☐ أذكر يا أحبائى أنى كنت فى لبنان لحضور أحد اجتماعات مجلس كنائس الشرق الأوسط ، وكنت برفقة أحد الأحياء فى سيارته .. وبينما نحن فى الطريق على جبال لبنان ، لمحت علامة من علامات الطريق ، وقد كتب عليها >> إلى عروس القبور << .. فقلت لذلك الأخ الحبيب : ما هى عروس القبور هذه .. فقال : إنها حادثة عجيبة حدثت منذ سنوات ، لعروس فى هذه المنطقة من جبال لبنان . كانت هى وعريسها لهما منزل بسيط ، وحدث فى ليلة زفافهما أن ريح عاصفة قد اشتدت مع بزوغ الفجر ، وأدت إلى سقوط حجر كبير من الجبل على السقف الخشبى لمنزلهما البسيط ، مما

أدى إلى سقوط جزء من السقف والحجر على العروس ، التي ماتت فى الحال .. بينما لم يحدث شئ للعريس .. وكانت فتاة مباركة جداً .. فتأثر أهل المنطقة جداً لما حدث .. ودفنوها فى مقبرة خاصة ، وكتبوا عليها << عروس القبور >> .

☐ إخوتى الأحباء : بالحقيقة ان أيامنا قليلة جداً ، كما يقول الوحي الإلهى : (( الإنسان مولود المرأة قليل الأيام )) (أى : ١٤ : ١) .. بل إن أيامنا القليلة جداً ربما تنتهى بغتة .. أما أبديتنا يا أحبائى فطويلة جداً جداً .. ولا تنتهى ..

### ثانياً : أبديتنا الطويلة جداً

♣ وقبل أن نتأمل يا أحبائى فى كيف أن أبديتنا طويلة جداً ، نقول أن تعبير (( أبديتنا الطويلة جداً )) يعتبر تعبيراً غير دقيق ، لأن الأبدية لا تقاس .. هى لا تنتهى .. ولكننا كثيراً ما ننسى ذلك .. وكثيراً ما لا نعى ونتأمل فى معنى كلمة << الأبدية >> .

❖ فالأبدية تعنى اللانهاية .. وإن كان الزمن يقاس بالسنين والشهور والأيام .. فالأبد لا يقاس .. قال أحد الأدباء : من يقول إنه سيقوم بقياس الأبدية ، كمن يقول إن نملة ستقوم بقياس محيط الكرة الأرضية !! .. إنها أبديتها الطويلة جداً .. التي لا تنتهى ..

❖ أذكر يا أحبائى حلماً روحانياً جميلاً ، اسميته .. < حلم الأبدية > .. فذات ليلة منذ أكثر من خمسة وعشرين سنة حلمت إنى بعدما انتهت حياتى على الأرض ، وفارقت هذا العالم الفانى .. وجدت نفسى فى مكان فسيح جداً وجميل وبهيج للغاية ، تملؤه ملائكة نورانيون .. مكثت فترة أتفرس فى جمال ذلك المكان .. وبينما أنا متعجب والفرح الروحانى يملأ كيانى ، إذا بأحد الملائكة النورانيين يدعونى أن استقل معه ما يشبه قاطرة روحانية ..

■ فركبت القاطرة مع الملاك .. وبدأت القاطرة تسير وتسير ، وما كنت أدرى بسرعتها .. ولكن ما كنت أدريه أن زماناً طويلاً ينقضى .. ثم توقفت القاطرة .. فقلت للملاك : أين نحن الآن ؟ .. فقال لى : هذه هى محطة المائة عام ، فلنا الآن فى السماء مائة عام ..



فالتفت لأنظر إلى أيامى القليلة التى قضيتها على الأرض .. فتذكرت بعض الأمور ، ولكن غالبية الأمور كنت قد نسيتها ..

■ وبعد قليل قال لى الملاك : استعد ، فالقاطرة ستواصل مسيرتها .. واستمرت القاطرة فى المسير أكثر جداً من المرة الأولى .. وأيضاً ما كنت أدري بسرعتها .. ولكن ما كنت أدريه أن زماناً طويلاً جداً ينقضى .. ثم توقفت القاطرة .. فقلت للملاك : أين نحن الآن ؟ .. فقال لى : هذه هى محطة الألف عام ، فلنا الآن فى السماء ألف عام .. فالتفت لأنظر إلى أيامى القليلة جداً التى قضيتها على الأرض .. فما تذكرت إلا القليل جداً من الأمور الرئيسية .. وتذكرت بصعوبة أن عدد السنين التى قضيتها على الأرض حوالى سبعين سنة ..

■ واستمرت القاطرة تسير .. وتسير .. وتقف فى بعض المحطات .. إلى أن وصلت إلى محطة عظيمة جداً .. فقلت للملاك : أين نحن الآن ؟ .. فقال لى : هذه هى محطة المليون عام ، فلنا الآن فى السماء مليون عام .. فالتفت لأنظر إلى أيامى القليلة جداً التى قضيتها على الأرض ، فلم أر شيئاً ، ولا تذكرت شيئاً على الإطلاق ..



هنا تذكرت ما قاله الرب إلهنا القدوس على فم إشعياء  
النبي : (( لآتى هانذا خالق سموات جديدة وأرضاً جديدة ،  
فلا تذكر الأولى ، ولا تخطر على بال )) (إش ٦٥: ١٧) ..

■ ثم دعانى الملاك لأن أترك القاطرة .. فتركته .. وإذ  
بى فى مكان أجمل وأبهى جداً من المكان الذى كنت فيه  
حين دعانى الملاك لأستقل معه القاطرة .. وبينما كنت  
أفكرس فى جمال ذلك المكان وبهائه .. وأتأمل أن لى فى  
السماء مليون سنة .. سمعت ورائى صوتاً عجبياً  
وجمياً جداً ، ملاً أرجاء المكان .. يقول :

هذه المليون سنة هى مجرد اللحظة الأولى من الأبدية !!

■ حينئذ استيقظت ..

وكان منتصف الليل فى الدير المحرق .. فخرجت إلى  
حديقة الدير ، وتأملت كثيراً : إن كانت المليون سنة هى  
مجرد اللحظة الأولى من الأبدية ، فكم تكون الأبدية ؟! ..  
وتأملت كثيراً أيضاً كيف إن أيامى القليلة جداً - مجرد  
عشرات السنين - ترسم وتحدد بدقة أهديتى الطويلة جداً ..  
التي المليون سنة هى مجرد لحظتها الأولى .. وتساعت  
كثيراً : هل الناس يعون ذلك ؟ .. لا أظن .. لأنهم لو يعون  
ذلك ، ما كانوا يسلكون هكذا فى حياتهم !!

■ وكانت ليلة مباركة جداً .. وكان حتماً بهيجاً للغاية ..  
حلم الأبدية الطويلة جداً ..



♣ فالزمن يا أحبائي ليس إلا سحابة عابرة في سماء  
الأبد .. وهذا الزمن الذى يبدو كعملاق ضخم يتلغ الأيام  
والسنين .. ويعبر بكبرياء فوق أحلام ملايين البشر ..  
هذا الزمن العملاق سيتلاشى فى وجه الأبد ، كما تتلاشى  
سحابة صيف صغيرة من وجه الفضاء ..

■ الزمن يا أحبائي ليس إلا حفنة مياه فى بحر الأبد  
.. يقول يشوع بن سيراخ : « عدة أيام الإنسان على  
الأكثر مئة سنة ، كنقطة ماء من البحر ، وكذرة من  
الرمل ، هكذا سنون قليلة فى يوم الأبدية »  
(س١٨،٨،٧) .. فهذا الزمن العملاق سرعان ما  
سيذوب بأفرجه وأتراحه فى بحر الأبد ..

■ الزمن يا أحبائي مجرد كلمات قليلة فى صفحة  
الأبد .. وحين يتلاشى الزمن من فوق صفحة الأبد ،  
سوف يواجه الإنسان الخالد نصيبه المحتوم ..  
فالزمن هو الاستعداد للأبد .. وأيامنا القليلة جداً  
ترسم وتحدد بدقة أديتنا الطويلة جداً ..

ثالثاً : أيامنا القليلة جداً تحدد

بدقة

أبديتنا الطويلة جداً

فبحسب أعمالنا يا أحبائى فى أيامنا القليلة جداً ، سوف يكون مصيرنا فى أبديتنا الطويلة جداً .. ففى الملكوت الأبدى درجات كثيرة جداً للأبرار .. وفى العذاب الأبدى أيضاً درجات كثيرة جداً للأشرار .. ولذلك نقول: إن أيامنا القليلة جداً تحدد بدقة أبديتنا الطويلة جداً.

وقد استخدم الوحي الإلهى تشبيهات وتعبيرات كثيرة ليرسّخ فى أذهاننا حقيقة أن هناك درجات كثيرة جداً للأبرار فى الملكوت الأبدى .. نذكر منها :

١ تشبيهه >> ضياء الجلد والكواكب << ، فيقول دانيال النبى عن القيامة العامة والدينونة : (( وكثيرون من الراقدين فى تراب الأرض يستيقظون ، هؤلاء إلى الحياة الأبدية ، وهؤلاء إلى العار لالذراء الأبدى ، والفاهمون بضئون كضياء الجلد ، والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور )) (دا ١٢ : ٣) .. بمعنى أن الذين

فهموا أن هيئة هذا العالم تزول (١كو٧:٣١) ، وإن أيامهم القليلة جداً تحدد بدقة أبديتهم الطويلة جداً ، عاشوا أيامهم فى مخافة الله ، وسوف يكون مستوى ضيائهم فى الملكوت الأبدى كضيء الجلد .. أما الذين تعبوا فى خدمة كرم الرب ، وردوا كثيرين إلى البر ، سوف يكون مستوى ضيائهم فى الملكوت الأبدى كضيء الكواكب .. وشتان الفرق فى مستوى الضياء .. وذلك إلى أبد الدهور ..

## ٢ تعبير >> الأجر فى السموات <<

• فقد حدثنا الوحي الإلهى مرات عديدة عن >> الأجر فى السموات << ، بمعنى أنه بحسب أعمالنا سوف يكون أجرنا .. وبالتالي درجاتنا فى السموات .. وفى هذا يقول رب المجد بمنتهى الوضوح : (( ها أنا آتى سريعاً وأجرتى معى لأجازى كل واحد كما يكون عمله )) (رؤ٢٢:١٢) ..

• ونذكر هنا يا أحبائى ثلاثة مواضع حدثنا فيها الوحي الإلهى بوضوح عن هذا الأجر السمائى :

( أ ) فى العظة على الجبل يقول رب المجد : (( طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة من أجلى كاذبين ، افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم

في السموات ، فانهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم ((  
(مت ١٢، ٥: ١١) .. فكم سيكون الأجر عظيماً ، وبالتالي  
درجة عظيمة في السموات لكل من أضطهد وعيّر وطرد  
من أجل الرب ..

(ب) ويقول أيضاً رب المجد : (( من سقى أحد هؤلاء  
الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ ، فالحق أقول لكم  
أنه لا يضيع أجره )) (مت ١٠: ٤٢) .. وعجباً يا أحبائي لهذه  
الآية : أن فقط كأس ماء بارد لا يضيع أجره .. وإن كان  
الأمر هكذا ، فماذا عن الرحماء الذين يعطون بسخاء .. وماذا  
عن الذين يتبرعون بكل أموالهم .. وماذا عن الذين يعطون  
من أعوازهم ، بل في بعض الأحيان كل معيشتهم  
(مر ١٢: ٤٤) .. فكل واحد من هؤلاء سوف يأخذ أجره  
بحسب عمل رحمته وعطائه .. وبالتالي تكون درجته في  
السموات ..

(ج) يقول معلمنا القديس بولس الرسول :  
(( والغارس والساقى هما واحد . ولكن كل واحد  
سيأخذ أجرته بحسب تعبته )) (١كو ٣: ٨) .. فبحسب  
تعب كل منا في كرم الرب ، سوف يكون أجرنا .. وبالتالي  
درجتنا في السموات ..

### ٣ >> الأصغر .. والعظيم .. والأعظم في ملكوت السموات <<

• فيقول رب المجد في العظة على الجبل : (( من نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى ، وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات . وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات )) (مت ١٩:٥) ..

• (( وتقدم التلاميذ إلى يسوع (في موضع آخر) قائلين : فمن هو أعظم في ملكوت السموات . فدعا يسوع إليه ولداً ، وأقامه في وسطهم وقال .. من وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السموات )) (مت ١٨:٤، ٢، ١:١٨) ..

• فتأملوا يا أحبائي كيف سيكون هناك الأصغر .. والصغير .. والكبير .. والعظيم .. والأعظم في ملكوت السموات .. وأحال يا أحبائي أن الفرق سيكون بيننا جداً بين كل هذه الدرجات ..

• فبحسب جهادنا الروحي وحفظنا أو نقضنا لإحدى الوصايا الصغرى ، سوف تكون درجاتنا في السموات .. فمن نقض إحدى الوصايا الصغرى ، وعلم الناس ، هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات (مت ١٩:٥) ..

• وبحسب مستوى أعمالنا ، وجهادنا وتعينا فى التعليم  
(اتى ٥:١٧) سوف تكون درجاتنا .. فمن عمل وعلم ،  
فهذا سيدعى عظيماً فى ملكوت السموات (مت ٥:١٩) ..

• وبحسب مستوى اتضاعنا ، سوف تكون درجاتنا ..  
فمن يصل فى حياته على الأرض إلى مستوى اتضاع  
الأطفال ، سوف يكون هو الأعظم فى ملكوت السموات  
(مت ١٨:٤) ..

٤ تشبيه << ثمر الأرض الجيدة >> ، فىقول رب المجد  
فى مثل الزارع : (( وهؤلاء هم الذين زرعوا على الأرض  
الجيدة . الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها ، ويثمرون واحد  
ثلاثين وآخر ستين وآخر مائة )) (مر ٤:٢٠) .. فبحسب  
مستوى ثمر الروح فى حياتنا على الأرض ( ثلاثين .. أو  
ستين .. أو مائة ) ، سوف تكون درجاتنا فى الملكوت  
الأبدى يا أحبائى ..

٥ تعبير << منازل بيت الأب السماوى >> ، فىقول رب  
المجد : (( فى بيت أبى منازل كثيرة )) (يو ١٤:٢) .. وجاءت  
كلمة < منازل > فى الترجمة الإنجليزية : **mansions** ))  
بمعنى قصور .. وقطعاً هذه المنازل (أو القصور)  
الكثيرة ليست بدرجة واحدة .. إنه تعبير عن درجات  
الأبرار الكثيرة جداً فى الملكوت الأبدى ..

٦ تعبير << ثقل المجد الأبدى >> ، فيقول معلمنا القديس بولس الرسول : (( لأن خفة ضيقنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً )) (٢كو٤: ١٧) .. بمعنى أنه في جهادنا الروحي لتنفيذ الوصية ، يكون هناك ضيقة وقتية (مؤقتة) .. فعلى سبيل المثال ، حينما نغضب أنفسنا (( كما قال رب المجد أن ملكوت السموات يُغضب )) (مت ١١: ١٢) .. وذلك في الانتظام على الصلاة .. أو في احتمال الآخرين .. نكون في ضيقة وقتية ..

مثال آخر ، حينما نقمع أجسادنا ونستعبدنا (١كو٩: ٢٧) .. نكون في ضيقة وقتية ..

ولكن هذه الضيقة الوقتية تعتبر خفيفة (خفة ضيقنا الوقتية) ، إذا ما قيست بثقل المجد الأبدى الذي ينتظرنا في السماء .. فتعبير معلمنا القديس بولس الرسول : << أكثر فأكثر >> ، بمعنى أنه كلما نعيش الوصية كلما نذخر أكثر فأكثر مجداً أبدياً ..

وكل منا يا أحبائي بحسب جهاده وأمانته يكون مستوى ثقل مجده الأبدى ..

٧ تشبيه << ضياء ومجد النجوم >> ، وفي هذا يقول معلمنا القديس بولس الرسول : (( لأن نجماً يمتاز عن نجم في المجد . هكذا أيضاً قيامة الأموات .. )) (١كو٤: ١٥، ٤١) .. ويقول علماء الفلك يا أحبائي :

• أن النجوم فى طبيعتها مثل الشمس .. والفرق الوحيد بين الشمس والنجوم هو اختلاف الأبعاد .. فالشمس تبعد عن الأرض ٩٣ مليون ميل ، بينما أقرب نجم يبعد عن الأرض بخمسة وعشرين مليون مليون ميل .

• ولكن النجوم تتباين جداً فى حجمها ، وبالتالي فى درجة حرارتها ولمعانها .. فىوجد حوالى مائة ألف نجم يماثل الشمس فى الحجم ودرجة الحرارة .. ويوجد أكثر بكثير من هذا العدد أكبر حجماً وأكثر لمعاناً من الشمس ، وآلاف آلاف النجوم الأصغر حجماً والأقل لمعاناً منها .. ويقول علماء الفلك إن لمعان بعض النجوم يزيد عن لمعان الشمس عدة آلاف من المرات .. وأن كل نجم ألمع من الشمس يقابله ١٥ نجماً أقل لمعاناً منها ..

• ونذكر يا أحبائى على سبيل المثال مقارنة بسيطة بين حجم الشمس وبعض النجوم :

٤٠٠٠ ميل <sup>٣</sup>	فنجم القزم الأبيض يبلغ من الحجم
٨٦٤٠٠٠ ميل <sup>٣</sup>	والشمس تبلغ حجمها
١٨٠٠٠٠٠٠٠ ميل <sup>٣</sup>	بينما يبلغ حجم النجم العملاق
٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل <sup>٣</sup>	ويبلغ حجم النجم فوق العملاق

• فلنتأمل يا أحبائي في عالم النجوم هذا ، وكيف أن نجم يمتاز عن نجم في المجد بين آلاف وآلاف النجوم .. فهكذا أيضاً سوف يمتاز بار عن بار في مجد الملكوت بين ملايين ومليارات الأبرار ..



وكما أن الأبرار يا أحبائي سيكون لهم درجات كثيرة في الملكوت الأبدى .. هكذا أيضاً الأشرار سيكون لهم درجات متفاوتة في العذاب الأبدى .. وفي هذا يقول رب المجد في حديثه لتلاميذه القديسين : (( وأية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم ، فاخرجوا إلى شوارعها وقولوا حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم .. وأقول لكم أنه يكون لسدوم في ذلك اليوم حالة أكثر احتمالاً مما لتلك المدينة . ويل لك يا كورزين ، ويل لك يا بيت صيدا ، لأنه لو صنعت في صور وصيدا القوات المصنوعة فيكما لتابتا قديماً جالستين في المسوح والرماد . ولكن صور وصيدا يكون لهما في الدين حالة أكثر احتمالاً مما لكما )) (لو ١٠: ١٠-١٤) .

وهنا يذكر رب المجد بمنتهى الوضوح كيف أن سدوم في العذاب الأبدى ستكون في حالة أفضل من المدينة التي لم تقبل ملكوت الله وتعاليم الرسل القديسين .. وكيف أن

مدينتى صور وصيدا سيكونان فى العذاب الأبدى فى حالة  
أفضل من مدينتى كورزين وبيت صيدا ، اللتين صنعت  
فيهما قوات كثيرة ولم تتوبا .. فالأشرار يا أحبائى سيكون  
لهم درجات كثيرة فى العذاب الأبدى ..

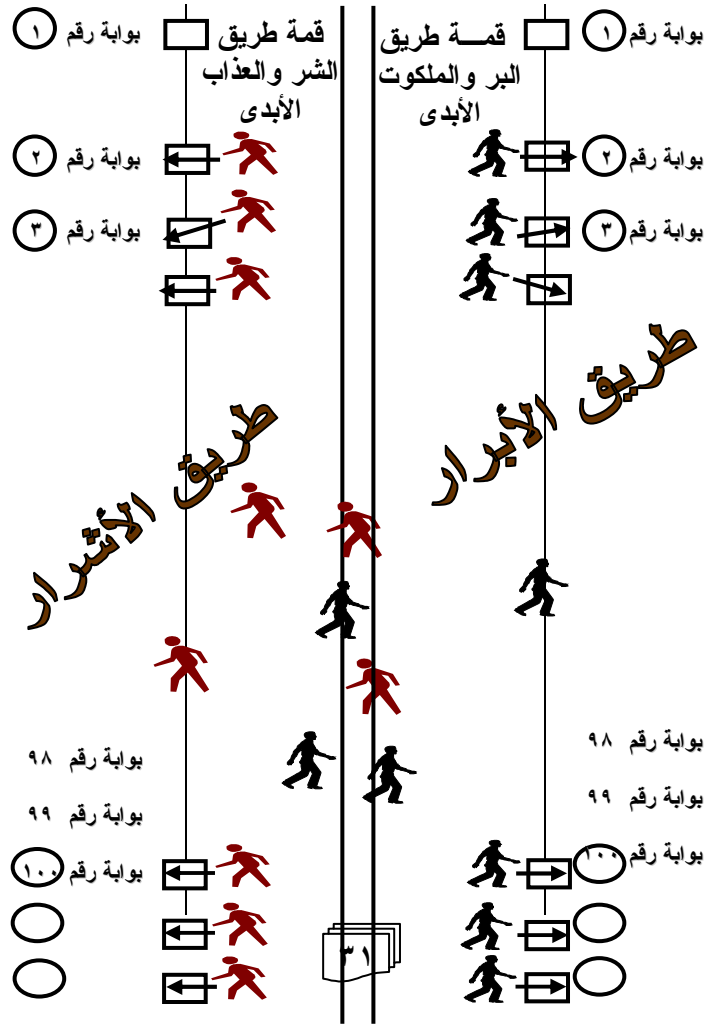
يكفى أن نتأمل فى قول رب المجد : (( أن كل كلمة  
بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً  
يوم الدين )) (مت ١٢: ٣٦) .. بمعنى أن مجرد كلمة  
واحدة بطالة سوف تجعل أحد الأشرار فى درجة ،  
وآخر فى درجة أخرى فى يوم الدين ..



☐ إخوتى الأحباء : إن مسيحننا القدوس ((سوف يأتى فى  
مجد أبيه مع ملائكته ، وحينئذ يجازى كل واحد حسب  
عمله )) (مت ١٦: ٢٧) إن كان خيراً ، وإن كان شراً  
(جا ١٤: ١٤) .. وستكون المجازاة دقيقة جداً .. فيحسب أعمال  
كل واحد منا سوف تكون رتبته فى الملكوت الأبدى (أو  
فى العذاب الأبدى) .. وهكذا يقول معلمنا القديس بولس  
الرسول بمنتهى الوضوح : (( فى المسيح سيُحيا الجميع ،  
ولكن كل واحد فى رتبته )) (١كو ١٥: ٢٣) ..

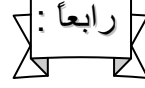
☐ يا أحبائى إن بنى البشر فى هذا العالم ثلاث مجموعات : المجموعة الأولى هى مجموعة الأبرار التى تسير وتركض فى طريق البر والملكوت الأبدى ، ويملاً كياناتهم صوت معلمنا القديس بولس الرسول : ((اركضوا لكى تتالوا )) (١كو٩: ٢٤) .. والمجموعة الثانية هى مجموعة الأشرار التى تسير وربما تركض أيضاً فى طريق الشر والعذاب الأبدى .. أما المجموعة الثالثة فتتأرجح بين الطريقين ..

☐ وأخال يا أحبائى أنه توجد بوابات كثيرة على جانبي كل طريق تربط بين عالماً هذا الفانى وأبديتنا الطويلة جداً .. والموت يحصد كل يوم آلاف من بنى البشر .. فعندما تنتهى أيام الإنسان القليلة جداً ، يفارق الطريق الذى يسير فيه من البوابة التى يصل إليها .. فإذا كان قد وصل إلى قمة ونهاية الطريق ، يفارق هذا العالم الفانى من البوابة رقم (١) ، وستكون رتبته هى الأولى فى الملكوت الأبدى أو العذاب الأبدى .. وإن كان قد وصل إلى قرب نهاية الطريق ، يفارق هذا العالم الفانى من البوابة رقم (٢) ، وستكون رتبته هى الثانية .. وهكذا ..



☐ فلنتأمل يا أحبائى كثيراً فى هذا الأمر .. فلنتأمل يا أحبائى ونتفكر بعمق كيف يغادر عالمنا الفانى كل يوم آلاف وآلاف من إخواننا بنى البشر إلى أديتنا الطويلة جداً .. ولكن من بوابات متنوعة .. وبالتالي فى رتب متنوعة .. وكل واحد منهم بحسب أعماله قد رسمت أيامه القليلة جداً وحددت بدقة أديته الطويلة جداً ..

ليكن منهجاً لحياتنا .. إن أيماننا



القليلة جداً تحدد بدقة أديتنا الطويلة جداً

❖ إنه أهم منهج لحياتنا يا أحبائى .. منهج تحديد نوعية ومستوى حياتنا الأبدية ..

❖ وحياتنا الأبدية يا أحبائى هى موضع اهتمام إلهنا القدوس - تبارك اسمه - الذى حينما خلقنا وضع الأبدية فى قلوبنا ، كما يقول الوحي الإلهى : (( صنع الكل حسناً فى وقته ، وأيضاً جعل الأبدية فى قلوبهم .. )) (جا ١١ : ٣١) .. وليس فقط هكذا ، إنما يستطرد الوحي الإلهى بقوله : (( .. التى بلاها

(الأبدية) لا يدرك الإنسان العمل الذى يعملهُ الله من البداية إلى النهاية )) (جا:٣١) .. بمعنى إن أبديتنا هى موضع اهتمام إلهنا القدوس حتى أن كل العمل الذى يعملهُ الله هو لأجل أبديتنا .. ومن خلال << نظرة الأبدية >> ، ندرك لماذا فعل الله هذا الأمر ، ولماذا لم يسمح بذاك الأمر .. وهذا هو قول الوحي الإلهي : (( .. التي بلاها > الأبدية < لا يدرك الإنسان العمل الذى يعملهُ الله من البداية إلى النهاية )) (جا:٣١) .. فإن كان هكذا هو اهتمام إلهنا القدوس بأبديتنا ، ألا نهتم بها نحن أيضاً يا أحبائى .. ويكون منهجاً لحياتنا ، إن أيماننا القليلة جداً تحدد بدقة أبديتنا الطويلة جداً !!!

❁ وأنى أخال يا أحبائى أن بنى البشر فى تطبيقهم لهذا المنهج ينقسمون إلى أربع مجموعات :

- أولاً: العارفون (فقط) بحياتهم الأبدية .
- ثانياً: الفاهمون معنى حياتهم الأبدية .
- ثالثاً: العاملون لأجل حياتهم الأبدية .
- رابعاً: الممسكون بحياتهم الأبدية .

**\*\*\***

أولاً: العارفون (فقط) بحياتهم الأبدية

هؤلاء هم الذين (فقط) يعرفون أنه تنتظرهم حياة أبدية .. ولكنهم - معذرة يا أحبائي - لا يفهمون كيف إن أيامهم قليلة جداً ، وربما تنتهي بغتة .. ولا يفهمون معنى كلمة < الأبدية > ، وكيف أنها طويلة جداً ، ولا تنتهي .. مجرد يعرفون أن حياتهم ستنتهي ، وتنتظرهم حياة أبدية .. ولكن مرة أخرى معذرة أقول أنهم لا يفهمون ..

ثانياً: الفاهمون معنى حياتهم الأبدية

+ هؤلاء هم الذين يعرفون ويفهمون أنه تنتظرهم حياة أبدية .. يفهمون كيف إن أيامهم قليلة جداً .. ويفهمون معنى كلمة حياتهم الأبدية التي لا تنتهي ..

+ إنهم الفاهمون إن أيامهم على الأرض قليلة جداً ، وحين يلتفتون إلى كل أعمالهم التي عملتها أيديهم ، وإلى التعب الذى تعبوه فى أعمالهم .. يصبحون مع سليمان الحكيم : (( فإذا الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس )) (جا: ٢: ١١) .. إذ قد وضعوا فى قلوبهم أن الموت نهاية كل إنسان ، كما يقول الوحي الإلهي : (( لأن ذاك (الموت) نهاية كل إنسان ، والحي يضعه فى قلبه )) (جا: ٧: ٢) ..

+ إنهم الفاهمون أن ((الله يحضر كل عمل إلى الدينونة على كل خفى إن كان خيراً أو شراً)) (جا ١٢: ١٤) .. معلنين مع سليمان الحكيم : ((فلنسمع ختام الأمر كله : اتق الله واحفظ وصاياها ، لأن هذا هو الإنسان كله)) (جا ١٢: ١٣) ..

+ إنهم الفاهمون أنه ((ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ، أو ماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه)) (مت ٢٦: ١٦، ٢٥) ..

+ إنهم الفاهمون أنه ليس لهم هنا مدينة باقية .. فهم يرتلون مع القديس بولس الرسول : ((ليس لنا هنا مدينة باقية ، لكننا نطلب العتيدة)) (عب ١٣: ١٤) ..

+ إنهم الفاهمون الذين قال عنهم الوحي الإلهي : ((طالبو الرب يفهمون كل شئ)) (أم ٢٨: ٥) .. فليس كل الناس لهم فهم روى .. ولذا كان القديس بولس الرسول يصلى لأجل تلميذه القديس تيموثاوس قائلاً : ((ليعطك الرب فهماً فى كل شئ)) (٢تى ٢: ٧) ..

+ إنهم الفاهمون معنى كلمة > حياتهم الأبدية < .. وكم هو جيد جداً يا أحبائى أن نفهم هذا .. ولكن لا يكفى فقط أن نفهم ، إنما ينبغى أن نعمل ونعمل لأجل حياتنا الأبدية ..

### ثالثاً: العاملون لأجل حياتهم الأبدية

+ هؤلاء هم الذين ليس فقط يعرفون ويفهمون أنه تنتظرهم حياة أبدية .. إنما يعملون ويعملون لأجل حياتهم الأبدية ..  
كما قال رب المجد : (( اعملوا لا للطعام البائس ، بل للطعام الباقي للحياة الأبدية )) (يو ٦: ٢٧) ..

+ إنهم العاملون لأجل حياتهم الأبدية .. كالذين قال عنهم رب المجد : (( يشبه ملكوت السموات كنزاً مخفياً في حقل ، وجده إنسان فأخفاه ، ومن فرحه مضى وباع كل ما كان له واشترى ذلك الحقل ، أيضاً يشبه ملكوت السموات إنساناً تاجراً يطلب لألى حسنة ، فلما وجد لؤلؤه واحدة كثيرة الثمن ، مضى وباع كل ما كان له واشتراها )) (مت ١٣: ٤٤-٤٦) ..

+ إنهم العاملون لأجل حياتهم الأبدية .. كالخمس العذارى الحكيمات اللاتي أخذن زيتاً في أنيتهن مع مصابيحن ، وخرجن للقاء العريس (مت ٢٥: ٤) .. والزيت هنا يرمز للأعمال الصالحة لحياتهن على الأرض ، والذي سيضئ مصابيحن عند لقاء العريس في مجيئه الثاني المملوء مجداً ..

+ إنهم العاملون لأجل حياتهم الأبدية .. فلا يكتزوا لهم كنوزاً على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ ، وحيث ينقب السارقون ويسرقون (مت ٦: ١٩) .. إنما يكتزون لهم كنوزاً فى السماء (مت ٦: ٢٠) .. مدخرين لأنفسهم أساساً حسناً للمستقبل (١تى ٦: ١٩) .. هناك فى >> بنك الأبدية << ، إذ يُطعمون الجياع ، ويكسون العرايا ، ويأوون الغرباء ، ويعالجون المرضى ، ويرعون الأرامل والأيتام ، ويبنون الكنائس ، و...

+ إنهم العاملون لأجل حياتهم الأبدية .. وقد (( اقرؤا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض )) (عب ١١: ١٣) .. هاتفين مع القديس بولس الرسول : (( الوقت منذ الآن مقصر ، لكى يكون .. الذين يشتررون كأنهم لا يملكون ، والذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه ، لأن هيئة هذا العالم تزول )) (١كو ٧: ٢٩-٣١) ..

+ إنهم العاملون لأجل حياتهم الأبدية .. ((غير ناظرين إلى الأشياء التى ثرى ، بل إلى التى لا ثرى ، لأن التى ثرى وقتية ، والتى لا ثرى فأبدية )) (٢كو ٤: ١٨) .. كما يقول القديس مار اسحق : (( اذكر كل يوم ملكوت السموات ، لكى تجذبك شهوتها نحوها )) .. وهذه هى ترنيمة الكنيسة كل يوم : >> ومنتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى أمين << ..

#### رابعاً: الممسكون بحياتهم الأبدية

+ هؤلاء هم الذين ليس فقط يعملون لأجل حياتهم الأبدية ،  
إنما هم ممسكون بها .. هكذا أوصى معلمنا القديس بولس  
الرسول تلميذه القديس تيموثاوس الأسقف الشاب بقوله :  
(جاهد جهاد الإيمان الحسن ، وامسك بالحياة الأبدية التي  
إليها دُعيت )) (١٢: ٦) ..

+ إنهم العاملون لأجل حياتهم الأبدية .. وكم نطوبهم على ذلك  
.. ولكن هناك من نطوبهم أكثر جداً ، وهم الممسكون بحياتهم  
الأبدية .

+ تأملوا معي يا أحبائي في كلمة >> وامسك بالحياة الأبدية  
<< ، كمن يمسك بصليب ثمين مثلاً .. هنا أتذكر في حفلة  
تجليس شقيقى نيافة الأنبا غبريال على كرسي بنى سويف  
وتوابعها في يوليو ٢٠٠١ ، أننى ألقى كلمة قلت فيها : ))  
منذ عدة شهور كنا في هذه الكنيسة نودع شيخاً جليلاً جداً  
وهو المتنيح نيافة الأنبا أثناسيوس .. وسيأتى اليوم الذى  
سنودع نيافتك فيه .. فأطلب منك يا نيافة أختي الحبيب

أنه كما تمسك بصليبك ، )) امسك بالحياة الأبدية التي إليها دُعيت )) ( ١٢:٦ ) .. وبعده الاحتفال لامنى أحد الأحباء قائلاً : أفى حفل تجلس الأسقف الجديد ، تقول له : سيأتى اليوم الذى سنودعك فيه !؟ .. فأجبت قائلاً : قلت هذا من عمق محبتى لنيافة أخى الحبيب ، فأيماننا قليلة جداً .. ووصية الإنجيل واضحة جداً لكل أسقف : أن يمسك بحياته الأبدية ..

+ ولم يكتف معلمنا القديس بولس الرسول أن يوصى تلميذه القديس تيموثاوس بأن يمسك بحياته الأبدية .. بل قال له : )) أوص الأغنياء فى الدهر الحاضر .. أن يصنعوا صلاحاً ، وأن يكونوا أغنياء فى أعمال صالحة ، وأن يكونوا أسخياء فى العطاء كرماء فى التوزيع ، مدخرين لأنفسهم أساساً حسناً للمستقبل ، لكي يمسكوا بالحياة الأبدية )) ( ١٧:٦-١٩ ) .. ليس فقط يعملون لأجل حياتهم الأبدية ، إنما يمسون بها .. هكذا ترنمت عروس النشيد ، وقالت : )) وجدت من تحبه نفسى فامسكته ولم أرخه )) ( نش ٣:٤ ) ..

\*\*\*

## وبعد يا أحبائي ..

وأيماننا القليلة جدا تحدد بدقة أديتنا الطويلة جداً .. فهل نضع هذه الكلمات في قلوبنا ، ونصب أعيننا .. ونتخذها منهجاً لحياتنا ؟

هل نحن من العارفين (فقط) بحياتنا الأبدية؟  
أم من الفاهمين معنى حياتنا الأبدية؟  
أم من العاملين لأجل حياتنا الأبدية؟  
أم من المسكين بحياتنا الأبدية؟

+ يا ليتنا يا أحبائي نجاهد جهاد الإيمان الحسن .  
ونمسك بالحياة الأبدية التي إليها دعينا (اتى ٦: ١٢)

..

+ يا ليتنا يا أحبائي نركض (نجرى) فى طريق  
الملكوت ، كأبينا داود النبي الذى قال : « فى طريق  
وصاياك أجرى » (مز ١١٩: ٣٢) .. وكما أوصانا  
معلمنا القديس بولس الرسول : « اركضوا  
لكى

تتالوا» (١كو٩:٢٤) .. نركض {بعمق التوبة ، وعمق وكثرة الصلوات والأصوام والأعمال الصالحة} لكي ننال رتبة ودرجة أفضل .. مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة (أف٥:١٦) ، فأيامنا القليلة جداً تحرى بنا سريعاً نحو نهاية حياتنا الأرضية ، أو بالحري بداية حياتنا الأبدية ..

+ يا ليتنا يا أحبائى نستغل كل يوم من الأيام القليلة الباقية لنا فى هذا العالم الفانى لنتقدم فى طريق الملكوت .. ولا يقول أحدنا أنه يكفيه مجرد الدخول إلى الملكوت .. فإن كان مجرد الدخول إلى الملكوت شئ جليل جداً .. ولكن سوف يكون هناك الأصغر .. والعظيم .. والأعظم فى ملكوت السموات (مت٥:١٩ ، ١٨:٤) .. وربما ثلاثة أشقاء أحدهم يكون الأصغر ، والثانى يكون عظيماً ، والثالث يكون الأعظم فى ملكوت السموات .. فأعمال كل منا فى أيامنا القليلة جداً سوف تحدد بدقة رتبنا فى أديتنا الطويلة جداً ..

\*\*\*

# ربي الحبيب القدوس



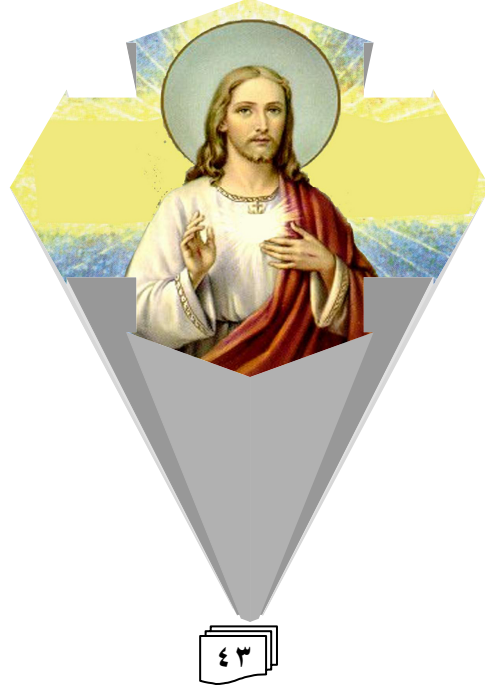
يا من أعددت لنا ملكوتك  
الأبدى منذ تأسيس العالم  
(مت ٢٥: ٣٤) .. وخلقتنا  
على صورتك كشبهك  
(تك ١: ٢٦) .. لنحيا في هذا  
العالم الفاني أياماً قليلة جداً  
تحدد بدقة رتبنا في  
الملكوت الأبدى .. أناجيك  
أيها الحبيب القدوس  
وأصلي قائلاً :

\* « عرفني يارب نهايتي  
ومقدار أيامي كم هي ،  
فاعلم كيف أنا زائل »  
(مز ٣٩: ٤) .

\* « اختبرني يا الله واعرف قلبي . امتحنني واعرف  
أفكاري . وانظر إن كان فيّ طريق باطل ، واهدني  
طريقاً أدياً » (مز ١٣٩: ٢٣) .

\* اهدنى فى طريق ملكوتك الأبدى .. واجعلنى من  
الفاهمين والعاملين للحياة الأبدية ، بل من المسكين  
بها .. فاركض بقوة فى الطريق لكى أنال رتبة أفضل  
فى ذلك الملكوت الأبدى ، الذى نئن مشتاقين إليه  
.. (٢كو٥: ٢) ..

• لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد آمين •



# الفهرس

٥	مقدمة
٩	أيماننا القليلة جداً
١٦	أبديتنا الطويلة جداً
٢١	أيماننا القليلة جداً تحدد بدقة أبديتنا الطويلة جداً
٣٢	ليكن منهجاً لحياتنا .. إن أيماننا القليلة جداً تحدد بدقة أبديتنا الطويلة جداً
٤٠	خاتمة